وعلى الصفا والمروة وعند محاذاة الحجر الأسود وفي أدبار الصلوات و
ليس هذا لأحد من الأمم لا أهل الكتاب ولا غيرهم سواهم فإن اليهود
يجمعون الناس بالبوق والنصارى بالناقوس وأما فيكبر الله
بأصوات مرتفعة فشعار محمد عبد الله وأمته وقوله بأيديهم سيوف
ذات شفرتين فهي السيوف العربية التي فتح الصحابة بها البلاد وهي
إلى اليوم معروفة لهم وقوله يسبحونه على مضاجعهم هو نعت للمؤمنين
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ومعلوم قطعا أن هذه
النعوت لا تنطبق على النصارى ولا شابههم فإنهم لا يكبرون الله
بأصوات مرتفعة ولا بأيديهم سيوف ذات شفرتين ينتقم الله بهم
من الأمم والنصارى تعيب من يقاتل الكفار بالسيف وفيهم من يجعل
هذا من أسباب التنفير عن محمد صلى الله عليه وسلم ولجهلهم وضلالهم لا
يعلمون أن موسى قاتل الكفار وبعده يوشع بن نون وبعده داود وسليمان
وغيرهم من الأنبياء وقبلهم إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين **فصل الوجه الثامن** قول داود من أجل هذا بارك
الله عليك إلى الأبد فتقلد أيها الجبار السيف لأن البهاء لوجهك والحمد
الغالب عليك اركب كلمة الحق وسمت التأله فإن ناموسك وشرائعك
مقرونة بهيبة يمينك وسهامك مسنونة والأمم يخرون
تحتك وليس متقلد السيف بعد داود من الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه
وسلم وهو الذي خرت الأمم تحته وقرنت شرائعه بالهيبة إما القبول وإما
الجزية وإما السيف وهذا مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب
مسيرة شهر وقد أخبر داود أن له ناموسا وشرائع وخاطبه بلفظ الجبار
إشارة إلى قوته وقهره لأعداء الله بخلاف المستضعف المقهور
وهو صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة ونبي الملحمة وأمته أشداء على الكفار رحماء بينهم
أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين بخلاف الأذلاء المقهورين
المستكبرين من الذين يذلون لأعداء الله ويتكبرون عن قبول الحق

فصل

مخطوطات جامعة الرياض

فصل الوجه التاسع قول داود في مزمور آخر إن الله سبحانه أظهر من صهيون
إكليلا محمودا وضرب الإكليل مثلا للرياسة والإمامة ومحمود هو محمد صلى الله
عليه وسلم وقال في صفته ويجوز من البحر إلى البحر ومن لدن الأنهار إلى منقطع
الأرض وإنه ليخر أهل الجزائر بين يديه على ركبهم وتلحس أعداؤه التراب
تأتيه ملوك الفرس وتسجد له وتدين له الأمم بالطاعة والانقياد ويخلص
المضطهد البائس ممن هو أقوى منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له
ويرأف بالمساكين والضعفاء ويصلى عليه في كل وقت ويبارك ولا يشك عاقل
تدبر سورة الممالك والنبوات وعرف سيرة محمد صلى الله عليه وسلم وسيرة أمته
من بعده أن هذه الأوصاف لا تنطبق إلا عليه وعلى أمته لا على المسيح ولا
على [illegible] فإنه حاز من البحر الرومي إلى البحر الفارسي ومن لدن الأنهار جيحون
وسيحون والفرات إلى منقطع الأرض بالغرب وهذا مطابق لقوله صلى
الله عليه وسلم زويت لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك
أمتي ما زوي لي منها وهو الذي يصلى عليه ويبارك في كل حين وفي كل صلاة من
الصلوات الخمس وغيرها وهو الذي خر أهل الجزائر بين يديه
أهل جزيرة العرب وأهل الجزيرة التي بين الفرات ودجلة وأهل جزيرة
الأندلس وأهل جزيرة قبرس وخضعت له ملوك الفرس فلم
يبق منهم إلا من أسلم أو أدى الجزية عن يد وهم صاغرون بخلاف ملوك
الروم فإن فيهم من لم يسلم ولم يؤد الجزية فلهذا ذكر في البشارة
ملوك فارس خاصة ودانت له الأمم التي سمعت به وبأمته فهم بين
مؤمن ومسالم ومنافق معه وخائف منه وأنقذ الضعفاء من الجبارين
وهذا بخلاف المسيح فإنه لم يتمكن هذا التمكن في حياته ولا من اتبعه بعد رفعه
إلى السماء ولا حازوا ما ذكروا ولا يصلون عليه ويباركون في اليوم والليلة
فإن القوم يدعون الإلهية ويصلون له **فصل الوجه العاشر** قوله من
مزمور آخر لتبتهج البوادي وقراها ولتصر أرض قيدار مروجا ولتسبح سكان
الكهوف ويهتفوا من قلل الجبال بحمد الرب ويذيعوا تسابيحه في الجزائر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)